Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي قوله :

﴿ ولا تكن للخائنين خصيماً واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾ [النساء : ١٠٥] .

وهل سمعنا في آباءنا الأولين من يصم نفسه بالعمل مع الخائنين . . فلو كان القرآن من عند محمد لما وجدنا فيه هذا العتاب والتقريع والتوجيه القاسي والنقد المستمر لكل عمل يعمله مخالفاً فيه الأصول العامة للشريعة ومن ثم فلنصغ إلى هذا النوع القاسي من التقريع الشديد ، والنقد العميق للسلوك النفسي . .

﴿ ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم ، لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم ﴾ [الأنفال : ٦٧] .

ومناسبة هذه الآية أن الرسول ﷺ استشار أصحابه في أسرى بدر ، فجاء الجواب متعدداً فأبو بكر قال يا رسول الله الفداء ، وفي المال الذي سيصلنا منهم قوة للمسلمين ولعلهم يسلمون بعد هذه المعاملة الطيبة . . التي عومل بها الأسرى . . وقال عمر : يا رسول الله إنهم رؤوس الكفر . وصناديد قريش فليضرب كل منا أخاه أو قريبه ، ونكون قد انتهينا من أشدهم قسوة على الإسلام والمسلمين ويقول الرسول تحليلاً لجوابهما : إن الله ليلين قلوباً فهي كالماء وإن الله ليقسي قلوباً فهي كالحجارة ، ويمضي على رأي